

٩٣- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة فصلت ٣٤-٦٤ | الشيخ

أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلی وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:02

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس. المجلس المبارك مع القرآن الكريم -

00:00:38

في هذا اليوم الذي يوافق الرابع والعشرين من شهر شوال من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة. مجلسنا مع القرآن الكريم السورة التي بين ايدينا هي سورة فصلت وقف بنا الكلام عند الآية الثانية والاربعين من -

00:00:58

سورة والآيات مثل ما ذكرنا هي في بيان حال اهل الطاعة والاستقامة الذين قال الله فيهم سبحانه وتعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وحال اعداء الله المعرضين عن الحق -

00:01:23

الذين قال الله فيهم ويوم يحشر اعداء الله الى النار. مقارنة بين احوال هؤلاء واحوال هؤلاء في الدنيا حالهم ما هي وفي الآخرة حالهم ما هي. ولما كان المشركون اعداء الله الكفار -

00:01:46

يبون الدعوة ويصدون الناس عنها حيث كانوا يقولون لا تسمعوا لهذا القرآن او فيه لعلكم تغلبون. وبين الله سبحانه وتعالى ان الله مطلع عليهم وعالم باحوالهم. لما قال ان الذين يلحدون في ايات الله يلحدون الالحاد هو الميل. يعني يميلون عن ايات الله ويعرضون عنها ويحرفون -

00:02:06

ويبدلونها قال الله فيهم لا يخفون علينا. اي ان الله مطلع ورقيب وحافظ عالم بحالهم لا يخفون علينا. ثم قارن سبحانه وتعالى بين هؤلاء وهؤلاء. فقال افمن يلقى في وهم اعداء الله. افمن يلقى في النار خير؟ امن يأتي امنا وهم اهل الاستقامة والطاعة؟ امن يأتي امنا -

00:02:36

يوم القيمة هل هذا يستوي مع هذا؟ لا يستوون ابدا. لا يستوون ال خير والصلاح والاستقامة والطاعة وتقوى الله عز وجل هل يستقيم مع من توعد بالنار وقد ضلت طريق الحق وسلك طريق الهدي -

00:03:06

هلاك والردا لا يستوي هذا مع هذا. ولذلك قال الله عز وجل اعملوا ما شئتم. انت لك الخيار في الدنيا ت يريد ان تسلك طريق الخير؟ موجود. اسلكه. وان ت يريد ان تسلك طريق الهلاك؟ الطريق موجود اسلك. والله اعطاك سمع -

00:03:26

ضاق السمع والبصر واعطاك العقل والتفكير وانعم عليك بنعمة العلم والتعلم دراسة وفهمت طريق الخير وتعلمته منذ صغرك وعرفت طريق اهل النجاة والسلامة وعرف طريق الهلاك الله عز وجل يقول اعملوا ما شئتم. اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير. وهذا خطاب لهؤلاء -

00:03:46

معي على سبيل التهديد والتخييف. تهديد لهم يهددهم ويخوفهم اعملوا ما شئتم. والنتيجة امامكم ستتجرون والله ما تعملون بصير وسيجازيكم على على اعمالكم ولذلك كان موقفهم رد الرسالة والكفر بها والكفر بالقرآن وبين الله سبحانه وتعالى عظمة هذا -

00:04:16

وانهم مهما جاهدوا انفسهم وبذلوا كل ما يستطيعون في صد الناس عن القرآن او في تبديل القرآن وتغييره لا يملكون ذلك. لأن القرآن كتاب الله. ولا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه. مستحيل ان يبدلوه ولذلك - 00:04:43

اسمع ماذا يقول؟ يقول ان الذين كفروا بالذكرا وسماه ذكرا من وجهين. لأن الناس يتذكرون به ويتعظون به وذكرا لانه شرف وذكر لهم وانه لذكر لك ولقومك. فالقرآن - 00:05:03

تشرف انت به كمسلم وهو تذكير وموعظة لك ان الذين كفروا بالذكرا والذكرا اسم من اسماء القرآن الاربعة القرآن سماه الله القرآن ان هذا القرآن يهدي وسماه الكتاب ذلك الكتاب - 00:05:23

ما هو الذكرا كما هنا وغيره؟ وسماه الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان. هذه اسماء القرآن الاربعة. واما فكتيرة هدى ورحمة وموعظة الى اخره كفروا بالذكرا لما جاءهم وصلهم هذا الذكرا القرآن واستمعوا له وعرفوه لما جاءهم كفروا - 00:05:43

قال الله عز وجل في القرآن وانه لكتاب عزيز. قوي. منيع لا يمكن ان يتتجاوزه الانسان او يغير فيه او يبدل ما يمكن ولذلك كل من حاول على مر القرون والسنين ان يبدل في كتاب الله او - 00:06:10

يغير ما يمكن ولا يستطيع مع ان الكتب السابقة غيرت وبذلت وحرفت الكتب التي انزلها الله كالتوراة والانجيل والزبور وغيرها ما تجدها الان موجودة ويني كلها محرفة ومغيرة ومبدلۃ الا القرآن الذي قال الله - 00:06:30

انا نحن نزلنا الذكرا وانا له لحافظون. فالقرآن محفوظ بحفظ الله. لا يمكن لاي معتقد ان يبدل او يزيد او ينقص او يغير مستحيل. ولذلك كل من حاول كل من وهم يحاولون كل اعداء الاسلام - 00:06:50

هم يحاولون كل من حاول تبديل وتغيير القرآن يكشف الله ستره. يكشف الله ستره ويفضحه. قال قال قال سبحانه وتعالى وانه لكتاب عزيز. ثم وصف كتابه العزيز باي شيء؟ قال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:07:10

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. يعني لا يأتيه الباطل لا قبل نزوله ولا بعد كيف قبل نزوله؟ يعني الشياطين لم تستطع الوصول اليه. حتى في نزوله وجبريل ينزل به - 00:07:30

لم تستطع الشياطين التسلط عليه او او تغييره او تبديله. لا يأتي الباطل قبل نزوله على محمد على قلب النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الباطل حتى بعد نزوله لما انزل واصبح على هذه الارض ما يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:07:50

وهو من عند الله. لأن الله تكفل بحفظه. قال تنزيل من حكيم ذو حكمة وحاكم سبحانه وتعالى والحاكم على كل شيء لا يستطيع احد ان يخرج عن حكمه. وهو الحكيم ذو الحكمة البالغة. وهو الحميد الذي يحمد على افعاله. يحمد على افعاله في القرآن - 00:08:10

نعمه عظيمة نحمد الله عز وجل على ان انزل علينا هذا القرآن العظيم يقول الله سبحانه وتعالى تسلية لرسوله لما اذاه المشركون واعترضوا عليه وردوا رسالته وادوا اصحابه وحاولوا ان يصدوا - 00:08:30

الناس قال الله عز وجل تسلية له ما يقال لك يعني لما يقال لك شاعر يقال لك كاذب يقال لك ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك. نوح قالوا فيه مجنون. وهود وصالح وشعب وموسى - 00:08:50

سائل اكتر الانبياء تعرضوا للاذى. فيما محمد انت يصيبك ما اصابهم ولكن اصبر كما صبر. ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك. اذا اذوك وحاولوا رد رسالتك واستهزأوا بك - 00:09:10

وسخروا منك فاصبر واصبر على الدعوة واستمر واستمر فيها. فما يقال لك الا ما قد قيل لرسل من قبلك. ثم قال قال ان ربك لذو مغفرة لكل من تاب. ومغفرة للمؤمنين. الله سبحانه ذو مغفرة يغفر لمن يشاء - 00:09:30

ويغفر للتابعين العائدين اليه. وهذا فتح مجال لهم لعلهم يرجعون. وبشارة للمؤمنين ان الله ذمه قال وذو عقاب اليم تهديد لهم. ان استمررتم على على اعراضكم وكفركم فان الله ذو عقاب - 00:09:50

اليم ينتقم لا ولائيه من اعدائه ينتقم ما الذي يقولونه؟ يعني ضد القرآن قالوا في ايات مضت معنا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون. وايضا يعترضون عليه يقولون هنا ماذا قال الله عز وجل؟ قال ولو جعلناه قرآن اعجم - 00:10:10

يقول لو جعلنا هذا القرآن بمعنى اننا ان اتينا بقرآن بغير لغات العرب يعني لو انزلناه على محمد وهو عربي. وقومه عرب لو انزلنا هذا

القرآن عليهم بلغة غير لغتهم القرآن بلغة اعجمية. الاعجمية هي غير لغة القرآن غير لغة العرب. ماذا سيقولون؟ يأتىهم كتاب -

00:10:37

غير عربي وهم اصلا اميون لا يقرأون ولا يكتبون لكن لوقرأنا عليهم هذا القرآن بلغة غير لغتي العرب ماذا سيقولون؟
اسمع يقول لو جعلناه قرآن اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته لو -

00:11:07
بينت ووضحت اياته الاعجمي وعربي؟ الاعجمي يعني قرآن اعجمي كتاب اعجمي ورسول عربي محمد كيف ينزل اعجمي على
اعرب؟ يقول هذا لو جعلناه ما قبلوه لكن نحن ماذا -

انزلناه عربيا على عربي. وانتم عرب. والقرآن عربي فصيح. وانزل على عربي وهو محمد وانتم رب ما الذي يردهم على الايمان به؟ ما
لكم حجة؟ كيف كيف لا تقبلون الايمان به وتصدقونه -

00:11:47

هذه الاية لولا فصلت اياته الاعجمي لك في قراءتها وجهان تحقيق الهمزتين او تسهيل الثانية. كيف تحقيق الهمزتين؟ ان تقرأ هكذا. لولا
فصلت اياته اعجمي همزتين. ولك ان تقرأها بتسهيل الثانية بحيث انك ما تنطق الثانية سهلها. كيف؟ تقول لولا فصلت ايات -

00:12:07

الاعجمي الاعجمي الاولى تنتفعها بالتحقيق الاعجمي والثانية تسهلها الاعجمي اي عربي قال الله ردا عليهم انتم ما تعرفون
القرآن. لو كنتم تعرفون القرآن الذي نزل عليكم بلغة العرب وانتم عرب لو كنتم تعرفون قيمة القرآن لامتنتم به. ولكن القرآن ليس لكم.
ليس لكم. لمن؟ قال قل هو للذين امنوا -

00:12:35

القرآن الذي ينتفع به المؤمنون. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء يقول المؤمنون الذين يعرفون عظمة القرآن ويتدبرونه يعرفون القرآن
وعظمته ويحبون القرآن اه يعظمونه في قلوبهم ويقبلون على قراءته والعمل به. هذا القرآن هدى لهم يهتدون به الى الى -

00:13:05

للنجاة يهتدون به الى الصراط المستقيم. يهتدون به في الدنيا وفي القبر وفي الاخرة. فالقرآن هدى لهم وشفاء. القرآن شفاء. كيف
شفاء؟ شفاء من الامراض. الحسية البدنية. والامراض النفسية وهو شفاء. ان عالجت به يعني الامراض الحسية لانسان قد يصاب
بامراض حسية -

00:13:35

امراض اذا عالج نفسه بالقرآن فان القرآن شفاء كما اخبر الله واحب في مواضع اخرى سمعنا قبل قليل يا ايها الناس قد جاءكم موعظة
من ربكم وشفاء لما في الصدور. وجاء في موضع اخر -

00:14:05

قال سبحانه وتعالى ونزل للقرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. شفاء الرحمة فالقرآن شفاء به من عالج وشفى. ان اردت ان يكون
شفاء من الامراض البدنية الحسية فهو علاج وان اردت ان يكون شفاء لما في الصدور من الامراض القلبية كمرض الشبهات ومرض
الشهوات فهو -

00:14:24

علاج لكن متى يكون علاج؟ اذا عرفت اذا عدوى بالقرآن. اذا كان عندك يقين في قلبك ان القرآن شفاء وقرأته بتدبر وتأمل
ووجدت اثره في حديث سعيد حدث ابي سعيد الخدري يقول خرجنا هو واصحابه من المدينة ثم مررنا -

00:14:54

اي من احياء العرب وطلبنا ان يضيفونا عندهم فامتنعوا. يقول فجلسنا في ناحية الحي. فجاء رجل وقال لهم ان سيد هذا الحي قد
لدغ لدغته عقرب او حية هذا يسمى مرض حسي يعني -

00:15:22

اصيب اصيبي باسم اصيبي فلديته فهل عندكم العلاج قام ابو سعيد الخدري قال نعم. عندنا علاج. فذهب معه يقول فقرأت عليه سورة
الفاتحة. سبع مرات. فشفى وقام كأن لم يكن به شيء. شلون حية او عقرب لدغته سامة قد يموت؟ كيف -

00:15:45

ما ذهب عنه يقول القرآن علاج. القرآن علاج. يقول ابن القيم رحمه الله يقول جئت من الشام الى مكة فاصبت بوعكة شديدة اتعبت
يعني اتعبته جدا. فيقول لزمنت ماء زمزم وفي مكة. وقراءة الفاتحة -

00:16:15

ويعني المثلة والقصص كثيرة في هذا المجال ان القرآن شفاء للبدان وشفاء للقلوب لكن قد يأتي الشخص يقول لك والله انا
اصبت بكذا وكذا وقرأت الفاتحة مئة مرة وما وجدت علاج نقول -

00:16:35

نصدقك ولا نصدق القرآن والسنة؟ هذا امر. الامر الثاني هل انت قرأتها فعلاً بتدبر وفهم المعاني؟ ولا قراءة سطحية هكذا وانت يعني تقرأ وانت في هواجيس ولا تفكر ولا تنظر ولا عندك يقين بانها شفاء - [00:16:57](#)

تقرأ تقول تجد بعض الناس يقول انا بجرب القرآن عن نفع وان ما نفع ما يضرني يقول لا لا تجرب. القرآن ليس مكان تجربة. جرب جرب في اشياء ثانية. اما القرآن ما فيه تجربة. القرآن لابد ان يكون عندك يقين - [00:17:17](#)

بانه شفاء قال الله سبحانه وتعالى مخبر عن عظمة القرآن قل هو هدى وشفاء. قل هو للذين امنوا ليس للناس لو جاءنا كافر يعالج القرآن ما ينتفع. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون كفار - [00:17:37](#)

ماذا يكون موقف القرآن منهم؟ والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر. اي اذان فيها صمم وفيها ثقل. وان لم وان كانوا يسمعون امور الدنيا لكن في القرآن ما يسمعهم. اذا جاءهم القرآن اصبح عندهم ثقل في السمع. قال في اذانهم وقر وهو عليهم - [00:18:00](#)

عمر القرآن ما ليس شفاء عمى عليه. ما ينتفعون به لانهم اهل ظلال ولا ينتفعون بالقرآن لانهم ضد القرآن يحاربون القرآن فسيكون عليهم عمى اي ليس لهم سبيل الى طريق السلامة. وهو عليهم عمى. قال اولئك ينادون - [00:18:20](#)

من مكان بعيد. الذي لا يسمع عندهك تكلمه تحدثه ولا يسمع. قد يسمع لغيرك لكنه لا يريد ان يسمع منك تقرأ عليه القرآن ولا يسمع هذا بمنزلة الذي يكون في اقصى مكان. كأنه في اقصى مكان ما يسمعك يعني قربه - [00:18:40](#)

بعد السواب ولذلك قالوا ينادون من مكان بعيد يعني كأنهم في اقصى شيء ما يسمعون لما ذكر الله عز وجل عظمة القرآن ومن انزل على القرآن وهو محمد ذكر ايضا من انزل الله عليه التوراة - [00:19:00](#)

وهو موسى عليه السلام تذكيرا لاهل مكة ان محمدا جاءه القرآن قد سبق بموسى وغيره الذين انزل عليهم الكتب فليس هو جديد. قال هنا ولقد اتينا موسى الكتاب. يقول الله عز وجل اتينا موسى الكتاب التوراة. طيب لما اتاهم لما - [00:19:17](#)

اتى موسى الكتاب. ما النتيجة؟ قال فاختلف فيه. اختلف فيه قومه. منهم المؤمن ومنهم الكافر. وقوم محمد منهم من امن ومنهم من كفر قال فاختلف فيه ولو لولا كلمة سبقت من ربكم لاهل مكة ولکفار العرب لولا كلمة - [00:19:37](#)

سبقت من ربكم انه لا ينزل بهم العقوبة لقضي الامر لقضي بينهم لقضي الامر بين يعني اهلکهم الله لکفرهم وعنادهم وعدم ايمانهم بالقرآن. لكن الله اجل اجل العقوبة ما ما اراد ان - [00:19:57](#)

تنزل العقوبة قال لولا قد سبقت من ربكم لاهل مكة ولکفار العرب لولا كلمة اي من القرآن منه مريب شك هم يشكرون في القرآن مع خوف وتردد يعني لم - [00:20:17](#)

اقبل القرآن لا يدركون ماذا فردوه وكفروا به. لفي شك منه مريب. قال الله عز وجل نتيجة الرسالة ونتيجة الرسل ان من عمل صالحها ولنفسه. هذا توجيه عام للناس جميعا - [00:20:37](#)

اعمل صالحها لك. من عمل صالحها فصالحه لنفسه. واثر الصلاح عليه في الدنيا والآخرة. هذا من الله عز وجل وتدذكرة. ومن اساء وعمل السيئات فعلها فعلى نفسه. الاساءة تعود عليه - [00:20:57](#)

لا تضر لا تضر الله عنك شيئا ولا تضر اهل الخير شيئا وانما هو يضر نفسه. فمن اساء وترك طريق النجاة والسلام الهدية والصراط المستقيم. وسلك طريق الشياطين النتيجة تعود عليه. من اساء فعلها فعلها - [00:21:17](#)

وما ربكم بظلم للعبيد. الله لا يظلم. يعطي اهل الخير ويزيدهم من فضله. واهل الشر يحكم بعده سبحانه تعالى فهنا يظلم احد وما قال وما ربكم بظلم للعبيد وقال ولا يظلم ربكم احدا ولا يظلم - [00:21:37](#)

طيب لعل نقف عند هذا القدر لان السورة بقي فيها قليل حتى نؤجل الى اللقاء القادم نختم بسورة فصلت باذن الله. ونقف عند هذا القدر ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم. وان يعيننا واياكم على الطاعة - [00:21:57](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:17](#)